أقسمت بالله أن الله ناصرها
الكاتب : عصام الحديثي
التاريخ : ١٧ نوفمبر ٢٠١٢ م
المشاهدات : 3879

عند مصارع شهداء مجزرة الحولة في حمص الباسلة ـ رحمهم الله ـ

يا ذابح الطفل يا ابن ال(؟) بئس ما نسبا *** أبشر بثأر فؤاد الأم إذ غضبا
قد هزَّت العرشَ جوف الليل صرختُها *** فقد ذبحت فتاها , ما الذي ارتكبا؟
أقسمت بالله أنّ الله ناصرها *** أقسمت بالله أن الثأر قد قرُبا
ملائك الله ضجّت تشتكي صنما *** قد مزّق الطهرَ والأطفال واللعبا

يا ذابح الطفل عينُ الله شاهدةٌ *** أبشر بسوط عذاب جاء ملتهبا
وهذه الشام لبَّت ربها , زأرت *** في ساحة القتل , يا للشعب إذ وثبا
توشَّحَ النصر رغم الموت موكبه *** وأذّنَ الثأر في الميدان إذ صُلبا
أفديكِ يا شام أفدي كلّ ثاكلةٍ *** يا أمّ حمزةَ يجزي اللهُ محتسبا
أقسمتُ بالله واتالله ما ندمتْ *** أم الشهيد فذا الميزان قد نُصبا
فلملمي الجرح يا أماه وادّكري *** جُرح الحسين صفيّ الله , ما نضبا
يا أمّنا حمصُ واحُزناه واكمدي *** وا (ثائر التُرك) إذ لم أبصر العَربا
يا طَيّبَ الذكر (أردوغانَ) يا رجبا *** هلا نصرتَ حَمانا , حِمصنا , حَلبا
في جَدّك الفخرُ فهو (الفاتحُ) اعتصبت *** فيه المفاخِرُ لمّا بالفدا اعتصبا
يا ثائر الترك عين الأمّ شاخصةٌ *** عينَ الغريق مداها جاوز الرهبا
يا ثائر الترك تلك الشام إذ نفرت *** تأكّدَ النصرُ فاحرز فيهم الغلَبا
يا ثائر الترك فيك النصر تقرأه *** مليار عينٍ حَبَتْكَ الحُبَّ والرُتَبا

زعامةُ العُرْبِ مخمورٌ فيالقها *** يعانقُ العارُ في تيجانها الهربا

تَوسَّدوا الجهل والطغيان واتكأوا *** فوق العروش (خِشاشا) سُنِّدَتْ خُشُبا

لنْ تسمعِ الشامُ إذ تُنْحَرْ أجنّتُها *** مِن قادة العُربِ إلا نائحا كَذبا

قد عتّقوا الخمر في أحضان نسوتهم *** وعانقوا السكر والقينات والطربا

يا ثائر الترك آي الطهر تبصرها *** مآذن الشام , أُماً كنتها وأبا

مآذن الشام والنيران تضرمها *** يا ثائر الترك هلا تُطفئ اللهبا

أسرج لها الخيل عين الله سُؤددها *** واصلت لها النصل جبرائيل قد ضربا

ملائك الله ترمي حيث رميتكم *** تناصرُ الطُهْرَ أنّا ثارَ واحتربا

عمائم الفُرسِ عتماءٌ بطائِنها *** لا عُتمةَ الليل إذ يبدي لك الشهبا

تبين للناس أنّ الفرْسَ مسلمةٌ *** ودينها اللعن للمختار , مَن صَحِبا

فقبر (فيروز) في إيران قبلتها *** قَد ثار للنصر للنيران وانتدبا !

تقدّسُ الغدر حتى بان خنجرها *** و(كاتم الصوت) أنا يمموا شِعَبا

وفيلق القدس؟ أيُّ القدس مقصدهُ ! *** أن يَذْبَحَ الشامَ والإسلام والعَربا ؟

أن يحكم الشام بعثيٌّ مناقبهُ *** من عهد صهيون في (الجولان) قد عُصِبا

فزمرة البعث في الجولان طاهرةٌ ؟ *** وينحر البعث في بغداد ؟ واعجبا !

أفديك يا حمص , أمّ الشام يا وجعي *** يا لوعة الأمّ في غضٍّ لها صُلبا

أفديك يا حمص قد أخزيتِ من عبدوا *** عمائم الفرسِ والنيران والنصُبا

فلملمي الجرح يا أماه واحتضني *** جُرح الحسين , حبيب الله إذ طربا

في جنة الخلد في حضن به ولهٌ *** جد الحسينين , من سمحائه شربا

وتلكم الأم فالزهراءُ تحضنهُ *** في ظل ذي العرش لا لأواء لا نَصَبَا

عليهم الله صلى , عترةً طهُرَتْ *** وطهرت روح من في عشقهم طنبا

بشراك يا حمص أهل البيت أسوتها *** في الصبر في الثغر مهما حشدوا لجبا

أقسمت بالله واتالله ينصرها *** وتَرتوي أمّهاتٍ أُرْهِقَت سَغَبَا

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: